إصدارات دار الكتب

رسائل المكان والضوء وأضواء الكواكب

ابن الهيثم، محمد بن الحسن بن الهيثم، ٩٦٥- نحو ١٠٣٨.
رسائل المكان والضوء وأضواء الكواكب / تأليف أبي علي الحسن بن الحسن ابن الهيثم ؛ تحقيق ودراسة أحمد فؤاد باشا . - القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث، ٢٠١٤.
٣٠٧ص ؛ ٢٤سم .- (سلسلة تراثنا العلمي، كتب وعروض ؛ ٢)
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
تدمك ٤- ١١١١- ١٨- ٩٧٧- ٩٧٨

يقدم دراسة تحليلية للعلم والفلسفة عند ابن الهيثم، وذلك بمناسبة الذكرى الألفية الهجرية لوفاة عبقرى الحضارة الإسلامية العالم الفيلسوف أبي علي الحسن بن الحسن ابن الهيثم (٣٥٤- ٤٣٣هـ).

أبو الهيثم البصري هو أبو علي الحسن ابن الحسن بن الهيثم على الأرجح لورود هذا الاسم في مخطوطات كتاب المناظر، وفي كثير من مقالات ابن الهيثم نفسه، ويستنتج من كلام ابن أبي أصيبعة أن مولد ابن الهيثم بالبصرة يقع حوالى ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م ؛ وقد عرف الحسن بن الهيثم في الغرب منذ العصور الوسطى باسم "الهازن" AL - HAZEN نسبة إلى اسمه الحسن، وكذلك بالعربية والإيطالية بفضل أعماله في علم المناظر، ويكفي أن نعلم من أقوال المؤرخين أنه اشتغل هناك بالعلم حتى اشتهر أمره في مجال الرياضيات والطبيعيات والفلسفة، ونذهب إلى لقب ابن الهيثم المهندس المصري وذلك من كلام بعض

المؤرخين إن الحسن بن الهيثم أقام بالشام زمنًا ويقول البيهقي في "تتمة صوان الحكمة" و "وأقام بالشام عند أمير من امراء الشام، فأدر علية ذلك الأمير، وأجرى عليه أموالاً كثيرة.

ونرجع الأقوال لابن القفطى (ت ٦٤٩هـ) الذي يحدثنا عما اشتهر به ابن الهيثم في مصر ؛ فيقول فى كتابه إخبار العلماء بأخبار الحكماء مانصه الحسن بن الحسن بن الهيثم أبو علي المهندس البصري نزيل مصر، صاحب التصانيف والتآليف المذكوره فى علم الهندسة، كان عالما بهذا الشأن، متقنًا له، متقنًا فيه، حلمًا بغوامضه ومعانيه، مشاركًا في علوم الأوائل. أخذ الناس عنه، واستفادوا منه.

وذهب ابن الهيثم إلى أبعد من ذلك فطبق الهندسة على المنطق، وألف فى ذلك كتابًا ذكر فيه : (جمعتُ فيه الأصول الهندسية والعددية من كتاب. "إقليدس" و"أبو لونيوس" ونزعت فيه الأصول وقسمتها، وبرهنت عليها ببراهين نظمتها من الأمور التعليمية والمنطقية ويتبين من ذلك أنه قد رتب فى هذا الكتاب النظريات وبرهن عليها ببراهين متتابعة في حين لايوجد بين الأصلين اللذين أخذ عنهما تتابع أو اتصال.

ويذكر ابن الهيثم ابن البيئة الإسلامية فقد ظهر ابن الهيثم فى عصر ازدهرت فيه علوم الفقة الديني بجانب العلوم الطبيعية والرياضية، واتسم الفقه على يد الإمام أبي حنيفة بالروح العلمية، لذلك سمي فقه الرأي، إن الرسول (ص) كان يدرب أصحابه على الاجتهاد وخاصة هؤلاء الذين كان يرسلهم إلى الأقاليم البعيده لتعليم المسلمين أمر دينهم. ولقد كان من أهم عوامل التقدم العلمي والتقني فى ظل الحضارة الإسلامية حرص المسلمون على تنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية، وتأدية العبادات والمناسك على أكمل وجه، وكان لابن الهيثم قصيدة عينية في المنازل والبروج تقع في ٧٧ بيتًا وهي من بحر الطويل يقول في مطلعها :

أقول وقول الصدق فى النفس أوقع

وفى الحق ما يصغى إليه ويسمع

رأيت فنون العلم تدفع أهلها

ولولا طلاب العلم ماكان يرفع

وكان من بين الذين عنوا بنقل العلم الإسلامي إلى اللاتينية عالم بولوني يدعى فيتيلو witello اشتهر بكتاب صنفه سنة ١٢٧٠م فى البصريات، وذكر أنه وضعه على أساس ما جاء فى كتاب لبطليموس القلوذي، وكتاب آخر لمؤلف عربي يُدعى الهازن Alhazen . وفى سنة ١٥٧٢م نشر ريزنر F . Risner ترجمة لاتينية كامله

للكتاب العربي بعنوان "ذخائر البصريات للهازن opticae thesauvus Alhazeni"

فتبين أن حل ماورد فى كتاب "فيتيلو" قد نقل نقلاً، أو بشئ من التصرف، قليل أو كثير من الكتاب العربى المذكور، ولبث هذا الكتاب المنقول من العربية إلى اللاتينية مرجع أهل أوروبا فى علم الضوء خلال القرون الوسطى وإبان عصر النهضة الأوروبية، وكان له أثر عميق فى توجيه علم البصريات إلى الوجهة الصحيحة، خاصة بعد أن بين فيدمان wiedemann فى رسالة عنوانها "بصريات ابن الهيثم" Optikzu Ibn Alhaisama نشرها سنة ١٩١٠م، فضل هذا الكتاب علمي كثير من الاعلام البارزين من أهل أوروبا.

ومن النواحي التي تستحق النظر في ترجمة ابن الهيثم الناحية الأخلاقية والسياسية، ونستطيع التعرف على الجانب الأخلاقي فى فلسفة ابن الهيثم من خلال ما جاء فى ثنايا بعض مؤلفاته على لسانه وبخط يده، أو عن طريق مارواه بعض من ترجموا له أو كتبوا عنه.

فنجد الدكتور مصطفى عبد الرازق رحمه الله فى ذلك كله مايشعر بأن ابن الهيثم فى مبادئه السياسية والأخلاقية ينزع إلى نوع من الارستقراطية، ولابن الهيثم كلمات مأثورة ذكرها البيهقي تدل على نزعاته الأخلاقية القائمة على طلب العلم والحق، والعمل بالعدل.

ويوضح مكانة ابن الهيثم فى تاريخ العلم والحضارة ؛ فقد عرف الأقدمون مكانه ابن الهيثم وفضله، وقدروا نبوغه وعلمه فقال ابن أبي أصيبعة : ... لم يماثله أحد من أهل زمانه فى العلم الرياضي ولايقرب منه وكان دائم الاشتغال كثير التصنيف، ويقول جورج سارتون، شيخ مؤرخي العلم المعاصرين إن ابن الهيثم اعظم عالم ظهر عند العرب في علم الطبيعة الفيزياء بل أعظم علماء الفيزياء في القرون الوسطى ومن علماء البصريات القليلين.

السيرة المأمونية أو أخبار مصر، ٥٠١ــ ٥١٩م

ابن المأمون البطائحي، جمال الملك موسى ابن المأمون، ٠٠٠ ـ ١١٩٢.

السيرة المأمونية، أو، أخبار مصر، ٥٠١ــ ٥١٩م / الملك موسى بن المأمون بن البطائحي ؛ أعاد بناءها وقدم لها أيمن فؤاد سيد .ـ القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث، ٢٠١٤.

٢٦٠ص ؛ ٢٩سم .

تدمك ٢ــ ١١٢٨ــ ١٨ــ ٩٧٧ــ ٩٧٨

يتناول الكتاب أحداث التاريخ المصري فى فترة مهمة على امتداد العقدين الأولين للقرن السادس الهجري، وهي الفترة التى بدأ فيها نجم والده أبي عبد الله محمد بن فاتك المعروف بـ "المأمون البطائحي" في الظهور سنة ٥٠١هـ إلى أن تولى الوزارة للإمام الآمر بأحكام الله، سنة ٥١٥هـ فى أعقاب فضل الوزير القوي الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالى، وحتى عزله عنها فى مطلع سنة ٥١٩هـ وأول من وقف على هذا التاريخ المهم وقدم لنا وصفًا له المؤرخ والرحالة الأندلسي علي بن سعيد المغربي، المتوفى سنة ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م، يقول فى الترجمة التى أفردها لمؤلفه في كتاب "المغرب في حلى المغرب"

يعد الكتاب المصدر الوحيد الذي يمدنا بتفاصيل الأحداث التي جرت في مصر خلال الفترة الممتدة بين سنتي ٥٠١هـ و٥١٩هـ ويمدنا بنصوص مطولة عن تفاصيل ما كان يقدم من خلع وكسوات خلال الاحتفالات والأعياد الفاطمية التي أعاد إحياءها الوزير المأمون بن البطائحي بناءً على رغبة الامام الآمر بأحكام الله بعد ان عطلها سلفه الأفضل شاهنشاه وأسماء الذين كانو يمنحون هذه الخلع ومكانتهم فى الدولة

الفاطمية وعلى الأخص في حوارت السنوات ٥١٦ــ ٥١٨هـ .

وترجع أهمية المعلومات التي سجلها ابن المأمون فى تاريخة إلى أن تحولاً مهمًا طرأ على طبيعة الدولة الفاطمية، أولاً في النصف الثاني للقرن الخامس الهجرى ثم مع مطلع القرن السادس الهجري ؛ فقد دخلت مصر فى أزمات اقتصادية وإدارية وإثارة الفتن والمجاعات الأدبية أفقدت مصر كثيرًا من مكانتها وهيبتها نتيجة لاستبعاد بعض الوزراء والقضاة ووفاة الوزير أبي محمد الحسن بن علي البازوري وتولي أمير الجيوش بدر الجمالى وصعوده إلى قمة السلطة الفعلية فى مصر سنة ٤٦٧هـ / ١٠٧٤م وابنة الأفضل شاهنشاه طوالي الثمانية عشر عامًا ما بعد وفاة المنتصر بالله نتيجة لهذا فعطل كثير من رسوم الدولة، وحجر على الخليفة الآمر باحكام الله، وقلص دوره فى الاحتفالات والأعياد الفاطمية ولهذا تحول وتراجع دور الإمام الفاطمي أمام نفوذ الوزراء العسكريين، ولم تعد الاحتفالات الفاطمية كسابق ذكرها بالفخامة التي كانت عليها ولاشك أن تولي المأمون بن البطائحي منصب وزراة التفويض في أعقاب فضل الوزير الأفضل شاهنشاه فى نهاية عام. ٥١٥هـ / ١١٢١م يمثل منعطفًا مهمًا في تاريخ الدولة الفاطمية في مصر عبر عنه الحديث الذي دار بين الإمام والوزير والذي طلب فيه الإمام من الوزير، وهو يعهد إلية بالوزارة تحقيق عدد من المطلبات مقابل الأيمان التي اشترط الوزير أخذها على الإمام وكتبها له بخطه. وبدأ الإمام الحديث برغبته بأن لاتُجبى الأموال إلا بالقصر وأن لاتصل الكسوات من الطراز إلا إليه ولاتفرق إلا منه، وتكون أسمطة الإيماء فيه، ويوسع في رواتب القصور من كل صنف، وفي الوقت نفسة أراد الآمر أن يعيد مظاهر الاحتفالات التي كانت مساندة قبل سني الشدة فأكثر من الركوب فكان يمضى أبدًا فى يوم الثلاثاء والسبت إلى النزهة في بستان البعل والتاج وكان يتجول في أيام النيل من القصر بحرمه. فأراد الآمر ان يعيد إلى عاصمته سابق ازدهارها وأن يعمر الناس ما تخرب بين القاهرة ومصر فأمر وزيره المأمون البطائحي بالنداء ثلاثة أيام في القاهرة ومصر "بأن من كان له دار فى الخراب أو مكان فليضمره ومن عجز عن عمارته ببيعته أو يؤجره من غير نقل شئ ومن تأخر بعد ذلك فلاحق له ولاحكر يلزمه اباح تعمير ذلك بغير طلب حق فاستجاب التماس لندائه وعمرو. أما كان من ذلك مما يلي القاهرة من جهة وعاد الاتصال مرة أخرى بين العاصمة الإدارية والعاصة الاقتصادية مصر الفسطاط ، وهكذا كان دور الوزير المأمون بن البطائحي وماكان للفاطميين من دور في أعمار مصر بعد، مرت بها من أزمات وخراب للديار والأراضي وبهذا نكون نقلنا بعض النقاط البسيطه عن سيرة المأمون بن البطائحي.

واقعة السلطان الغورى مع السلطان سليم الاول

ابن زنيل، أحمد بن علي بن أحمد ٠٠- بعد ١٥٧٢.

واقعة السلطان الغورى مع السلطان سليم الأول / لابن زنبل الرمال ؛ تقديم وتحقيق عبد العزيز جمال الدين .- القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٤.

٢٤٣ص ؛ ٢٤سم.

تدمك ٤ــ ١١٢٤ــ ١٨ــ ٩٧٧ــ ٩٧٨

الكتاب للمؤلف أحمد بن علي بن أحمد بن زنبل الرمال المصري، ولايعرف له تاريخ ميلاد، ولكن تاريخ وفاته في الغالب بعد عام ٩٨٠هـ : ١٥٨٧م. ولد وتوفي بالقاهرة، كان يحترف النظر في الطالع والرمل والنجامة فقيل له "الرمال" وفي نفس الوقت كان يعمل بنظارة الجيش، مما سمح له بمتابعة الأحوال السياسية والعسكرية في زمنه ؛ حيث عاصر الغزو العثماني في الشام ومصر، وينسب إليه تأليف عدة مخطوطات منها "تحفة الملوك في عجائب البر والبحر" و"ذكر خروج السلطان الملك الإشرف قانصوه الغورى من مصر لملاقاة السلطان سليم بمرج دابق"

واستعنت خطة التحقيق في هذا المخطوط بعدة مراجع ومصادر هامة من اجل شرح ماغمض من الألفاظ الدخيلة والغريبة على لغتنا وكذلك شرح المصطلحات الحربية والإدارية والرتب والألقاب والأعلام، وذكر مواقع البلدان والأمكنة. وألحق ذلك كله بفهارس الأعلام والمواضع والمواقع الواردة في نص المخطوط .

المخطوط يقترب من نوع الكتابات التاريخية الشعبية المصرية، فهو يرفع قيمته المقاومة والبطولة والفداء، ويحط من شأن الخيانة والغدر، هذا إلى جانب السرد التاريخى الوثائقي المعروف.

كما يوضح لنا ما تمثله موقعة "مرج دابق" عام ١٥١٧م. وهزيمة السل الغوري من السلطان سليم، الخاتمة الحزينة لسلطنة المماليك الجراكسة بمصر. تلك السلطنة التي نمت وازدهرت فيها نهضة ثقافية مصرية على كافة الأصعدة فى اللغة والأدب وكتابة التاريخ.

وفى هذا الكتاب يرصد المؤلف وقائع الاحتلال العثمانى لمصر.

هذا إلى جانب النهضة الكبرى في العمارة والطب والتجارة والصناعة.

كما شهدت فترة السلاطين الجراكسة تحولات اجتماعية جنينية تبشر بقيام نفوذ شعبي ضاغظ على مظاهر الفساد والاستبداد، وشهدت كذلك اتساع علاقات مصر بحوض البحر المتوسط وجنوب أوروبا وامتداد نفوذها السياسي والتجاري متخطية بلدان البحر الأحمر إلى الهند وشرق أفريقيا فقدمت لنا نموذجًا للنهضة في حينها، كان يمكن به قيام نهضة مصرية لولا الاجتياح العثماني المدمر والذي أعاد مصر إلى مجرد ولاية في سلطنة تقل عنها ثقافة وإن كانت تزيد عليها عنفًا.

وهذا الكتاب يجب أن نعترف به لمصر، بخصوص هذه البراعات الحربية في استعمال الأسلحة النارية الهامة، هو أن أهلها من أبناء مصر وسودانها كانوا هم وحدهم الذين يستعملونها.